ميلعلا وه

قالخلا نع ىنغلاو للها لىإ رافتقلاا

روروسساو نزلحا ينب زيدلا

ةثلاثلا ةعبطلا – هـ ١٤٢٣ ةنس – ليامنلا قزحم يبأ ءاعدحرش

اهاقلا قرضاحم

ّيناربهطلا ّنيسلحا نسحم دّمحم دّيسلا جالحلا للها ةيآ

مرس للها سّدق



هيجَرا نِاطيَشا نَم هَلاِبُ ذُوعأ

هيحَرا نِحَمَرا للها هسبِ

ٍدمحم هساقلى بأ انيبنو اندسيى كَع للها ىَلصو

نيرهاطلا نيبيّطلا هآ ىلعو

نيدلا موي ىلا نَيعَجمأ هِهِادعأ ىَلع تنعلاو

؟قلخلا نع كلاسلا ني غي يذلا زنكلا وه ام

«في مَّاعَةَحولُمْنَمَو ،يَنِلِخابْلا عْنَمْنِم ءاضَوَع ،كَئِلاضَقَبِ اضَرِّلاَو ،كَئِدوجُلَإِ فِهْفَّلا في نَّأو»

«نَيرِثْأتسُمْلا يِدْيَأ»

عصرتلا في لُدجأ ينّنأ ي هو ،ةقيقحلا هذه لإ تُلصو دقل ،أقدصو لدَّجو ،أنيقيو لقَّح ،ي لهإ نيذلا لئلوأ عنم نع اضَوع ،كئاضقبا ضرلا في و ،كئاطعو كتحمرو كدوجلإ هّجوتلاو ءاوسمهئاطع في نوظحلينيذلا لئلوأ ،ينكسمملاو علاخبلا لإ بهذأ نأ نم ًلاملبف .نولخبي تايحالا لىع مهراكفأ موقتو ،ديحوتلا يرغ اروم أ ةناكمو لبصنم أ لّيملع أ لّيلام ًعاطع ناك تاوهشلاو تارثكلا في سمغلاو تاقلاعلاو تابزّحتلاو تامواسملاو تارابتعلاو .قيقحتلل يهف ،«لقَّح» ينعت «نَّأ»و .لئيلإ هّجوتأ ينّنإف ؛اوناك فنصو أ ةئف ي أ نم ،ءاوهلأو ي ديأ في مّاعى نغلا لّك لّينغ ،ىنغو ٍةعسم في سيفنذ رأ .**«نَيرِثْأتسُمْلا يِدْيَأ في مَّاعَةَحولُمْنَمَو»** وأ مهوحنم لإ نوتفتلي لاو ةصّاخلا مهعفانم نودي ينيذلا لئلوأ ،ينّيناثلاو ايندلا بلاط لا هّنإف لّينغ ناكنمو ،هبلي ةجاحلا ف ،بابلا اذهنع ىنغ في سيفنذ رأ .رخآ صخش ّيأ لإ

نمو ،لئاسملا هذه لثم لىع هتاقلاع ينبي لا هنّإف أّينغ ناكن م .كاذو الذه يديأ في ام لىإ رظني ينبناجلا ن يذه مّائاد ظحلاي لب ،هلصاوتو هتاقلاع في اسًاسأ ير ياعملا هذه نختّي لا هنّإف أّينغ ناك نأ انيلع .مّائاد اًجاتحم هسفذ ى ريه سفذ نع م هرايعم في و ،هسفذ ج راخب هتقلاع في و هسفنب هتقلاع في املئاسملا انسفنأب انتقلاع في علنغتسلاا ب اهيف رعشذ قّرم لّك في انسفنلأ جلاع ن ع ثحبذ ةجالحا ع ضوم هلاسلا هيلع داجسلا ام املإا ينّبي انهف ،ةجالحاو راقتفلاا ب انرعشم لّكو .هّيصخشلا ةجالحاب اهيلإ هّجوتُي يتلا ةهجاو.

؟كلذ لىإ مادا رقفلاب رعشذ نأ بجي اذامل

يتاونسو هيلع لمعتلا نا وضر **ني ارهطلا ةملاعلا موحرملا** ةمدخ في يتاونسُتيضقدقل ،اًعيجم هكنم رثكأ عماظعلا ن م تُيأر دقيكأتلابو ،م ظاعلأاو ربا كلأا ن م ن ير خآ ةمدخ في ى رخأ ةدافتسلاا ةيحان ن مف لّإو ،مهتمدخ في دوجولا درّجم وه دوصقملا ناكن إو ،حضاو رُمأ الذهو مهلهتلقو ،ن كاملأا ض عبن م اومدقن يذلا قوخلإا ض عبع م تثّدتح ،ةليلق مّيأ لبق !انلذل يولاف لكه اعاشن إو ،ع قاولا فلاخ لوقأ نيّأ نُظأ لا ي نّنأ لكه امل عيل وقلا ةصلاخو نلآا هكلهلوقأ ام ى رأ تُنكا ام رادقمب ،لكهابًاسق ،ي نّنأ وهو هتبترمو هتجرد في هحلصيسو هف ،فلاخهيف ناكن إ ،رادقملا سفذ لى ع نلآا نّيإف ،ي ديبذ خلأا لىإ اًجاتحم **ني ارهطلا ةملاعلا موحرملا** نمز في سيفذ ناكلذ لك ذ يرغ ناكولو ،تقولا كلذب ةنراقم قدحاو ةّرذ رادقم لي احو ي عضو ن م ص قنيل مو ّيأ ع دلخ انيعسو ايندلا مذه في انلهاستم هم .لكه ا ع م هتقلاع في ل هاستي لا ناسنلإاف !أطخ ل عفنو لوقن نأ رملأا سيلو ،ُدغ لكانه ةياهنلا ي فف !انسفنأ ع دلخ ع يطتسن لا انّإف ،ص خشي فكي ام لكه ا دجوأ دقل ،ةياهنلا ي فف ؛مّدقتي وأ رملأا رخّأتي دق ،ع بطلاب !ءشي لّك ي هتنيو ب هذنو ةصلاخو ،هّيبلقلا تاطلجلاو ،ض ارملأاو ،تارايسلا ث داوحو ،زديلإاو ،ناطسرلا ض ارمأ ن م دسجل إ بُوركيم لخد دقل .مدقلا رفظ لىإ س أرلا رعشذ م ةدوجوم ض ارملأا نّإ لوقلا ،الهاثمأو هّيغامدلا وأ هّيبلقلا تاطلجلا ى تح ةجاح لكانه دعتلم !ملتقو هدق رفظ ن م ص خش ،ايندلا مذه في .هئيجمب بريخ لا تومل او !ملتقو زازكلاب هباصأو مدسجل خد ب وركيم درّجمف

عالدخ عيطتسن لا انّنإف ،انتقيقحلا قريا غم ةروصب مهمامأ انرهاظتو ،نيرخلآا عالدخ انعطتسا يامهم تلاامكلا فيو ،للها عم انتقلاعو انتعيشرو انتيدو انسفنأ في ،انتطابر في لاقّحتن حنل هف .انسفنأ :انلذل يقو الذكه انكرُتو لي ينعي !؟ينجاتحمب انسلو ًينغ في ،ةّيدوجولا انتادادعتسا لى عةبّترتملا انرعشا اذإ !؟وحنلا الذه لى عن يلّيجلا احو عضو في نحن ،أنسح :لوقنسل هف ،مهتئشا ام اولملعا رُوصمح عانغتسلا او ى ينغلا نّإ .لدًبأ فلتلتخلا ةلأسملا فا ،الذل !ارالذلإا س رجوه الذهف ،روعشلا الذبه يَنِنِمْؤُمْلِلْوِلِهوسَرلْوُ تَزِعْلا لِلَّهِوَ﴾ :وه دحلأ هلبِقن م ى طعُي يذلا ى ينغلاو ،طقف ةسّدقملا هتالذب [1] ﴿نَونُمَلْعَيِ لَا يَنِقِفانُمْلا نَّكَلَو

؟انسفنأ مّركف يكو ةّيقيقحلا ةّزعلا ي ه ام

ةزّعلا .انلاثملأ مهن يذلا ن يرخلآا ؛ن يرخلآا ع وضخا مدعو عّفترلاو ى ينغلا ي ينعت ةزّعلا :ملاسلا هيلعن سحلا ماملإا لَبطاخ ملاسلا هيلعي نمؤملا ير مأ لاقماك ...نانسلإا حورّنأ ي ينعت نْم لُذْبَتَ يَابِ ضَ لَتْعَتَ نْ لَ كَنَّإَفَ ؛بِئاَغرَّلا لَىِإ لَكْتَقاَسَ نْإَوِ ةَّيِنَدَ لِّكُ نْعَ لَكَسَفَنَ مْرِكَأَو !ّيَنُبَ ايَ» لاو ،ءي دوم موهوم يِرقحٍ رمأ لّك نع اهعفراو اهزْزعأو لَكَسَفنَ مْرِكَأ ،ّيَنبَ اي ،«اضَوَعِ لَكَسِفْنَ ي ينعت «بئاغرلا» .عفانم لى إ ةئيندلاو قيرقحلا لئاسملا هذه لكتلصوأ نإو ى تح ،هيلإ تفتلت .سيفنلاو ين مثلا عشي لا ى ينعمب «ةبيغر» ع جمي هو ،لّدجةيلاعلا عفانملاو لّدجةيربكلا ب لاطملا ،ةرازوو ،ةموكحو ،ةّيروهجمةسائرو ،تاجردو ،ب صانمو ،ةيلاعٍ رومأ لى إ لكتلصوأ ولى تح لاف ،تايجزلاو ،حلاكنلاو ،عاتمتسلاا و ،عافتنلاا و ،لماجلاو ،اهرئاخذو ،ايندلا لاومأو ،ةراتجو .هّلمحلّ يحن أ نكمي لاو ،هتدقفمّاعاضَوعهيلعل صحاملعتجن أعيطتسن لا لكّنلأ !لكسفنْنِتُه ﴿لكسفنلنعن مماهبِتأتلمو ،لكيفللها ماهلعجدقعبطلاعّفرتو مذهس فنلا قزّعف .اندوجو في قزيزعلا ةفصلا مذهل وزنةطساوبا زًيزعًانمدحاو لّكلعجدقللهاو ،للّه قزّعلا [2] ﴿للَّهِ عضيخن أ مدبعلديري لا للهاف ،هدابعانّنلأو ،مذه قزّعلا ةفصانيفعضو دقللها نّ لأ ءازّعأ ن لآا انّلاك

---

[1] .٨ ةيلآا (٦٣) نوقفانملا ةروس

[2] .٦٥ ةيلآا (١٠) سنوي ةروس

لاأ ،رخآ ناكم نم نالتسا دقه لزنم في همداخ وأ مدبع نّأب رعشلّ وم نّأ ول اولّيتخ .رخآ لىوملا رعشو ل لاحلا نوكي فيك .تمحيضف انّهأ حضاولا نم ،معن !؟همجو عام بهذي لاأ ؟بضغي !؟ام ناكم نم لًاام ضترقا وأ ،كلذنه ءالدغ لوانتو رخآ لزنم نم امًاعط ذخأ مدبع نّأ لىوملا ،اهقحسنو ،اًنّامج انمالدقأب تّيطلإا تزّعلا مذه سوبذ انّنإف ،نحن امّأ .الّدج قيرب كتمحيضف مذه ام .يني هو رمأ لّ كلذ «معن» لوقنو ،ناكم لّ ك في قّلّمتنو ،ناك امهمِدحأ لّ ك ماماً انسوؤر ي نحنو !؟«معن» ى نعم ام !«لا» ةثلاث وأ نانثا ل قيل !؟ثدحي سا نافإ ،«لا» قدحاو قرّم ل ق !؟«معن» ى نعم امهيلع ل صتح لم قزّعلا مذه !يدبع ايا :لاقو مدبع في قزّعلا مذه للهَا ع ضو مقل ، ﴿للَّهِ قَزَّعْلا نَّإِ﴾ انمال !؟نانّجملاب كلذ هو انه امهقفنت انمالف ،كيف ةدوجوملا ي ه اذأ تيزّع نّإ !اًنّامج وأ كدرفمب كنكمي ي تلاو ،سّ تُم لم ي تلا ركبلا تقيقحلا كلتو ل ماسأرلا كلذ ،قافنلإا الذه ببسب اهدّبت هيلع لي ع ماملإا لوقي ؟كسيك تبقث دقو كلام س أر نم ل كأت انمال !؟لّي إ ل صتن أ امهتطساوب عشي ب تيأت نأ كنكمي لا و ،اضًوع ذخأت نأ كنكمي لا ،يّ نباي «...ماب ضَ اَتْعَتَنْ لَكَ نَّإَف» :ملاسلا نوكي نأو ،هتايح في اًساسأ ألمبملا الذه ل عيجن أ لّ نمل كلى ع .«اضَوَع كَ سِفْذَنْ م لُنُبْتَام» نكاهم تئشن إف الكه رملأا ،ي زيزع اي» :لوقن ًلاثم !تزّعلا رهظُي نأو ،ًلايلذ لا ،سانلا نم ع انزًيزع «!كل اًعادوف أشت لم نإو ل بقاف

لي ل يق :الذه تلق نإ ،انّيس ،ملاكلا الذه تلق نإ ،انّيس :**لي ل يق**.

ـ!رثّأت نإ هنأش الذه

ـ!ات ارابتعا كنه نّ لأ ل ضفأ وهف رملأا الذه تلعف اذإ ،انّيس

ـ!؟رابتعا ي أ

ـ!رّميت قولا ض عبع دو ،الذه ل قت لا ،ًلايلق كملاك صرتخا

تلق :الذه نكي لم !؟مّلكتأ لاأ ،فارحنلاا ب رعشأ امدنع !؟هلوقأ لا نأ لّي ع ي ذلا ام جنه الذه نكي لم !؟مّلكتأ لا انمالف ،هفلاخ ل عفُي نلآا و ،دلالولا هو حرملا

نولوقي :ًلايلق رّقتست كتناكم ع د ،انّيس ايا!

ىرأو رظناً !؟ملاكلا الذه ىنعم ام !؟ةناكملا ىنعم ماف ،لّدبأ ةناكملا مذه ديرأ لا ـ !؟ةناكملا رّقتستىتح رظناًو فقأ ّمث ،ثديح فارحنلاا

ةيواعم ةذاهل ملاسلا هيلع ينمؤملا يرمأ ضفر ةّصق

برصاو ،ةيواعمبلك لنأشلا ،لي عاي :ملاسلا هيلع ينمؤملا يرملأ ةبعشن بقيرغملا لاق لا :«ءَامْوَيُهُلَّمَتَحَأ لَا» :ملاسلا هيلع لاقف !ةفلاخلا نع هْلِزْعا ،كتفلاخ نا كرأ تّرقتسا اذإ ىتح ملاسلا هيلعّلي عل ه ؟ةفلاخلا ديرأ ءشي ّيلأ .دحاو مويلو لو مكحلا في ةيواعم ىرأ نأ عيطتسأ كانه سيل !؟اهارني تلا ةساسيلا بيعلاأ لهأ نم ّلي عل ه !؟تامولسملاو بزّحتلا لهأ نم ةقلاع لا ،حجنأ ملفحجنأ لم نإو ،تحجنا دقفتحجنإف ،لعفلا الذه لعفأ اذأ .ملاكلا الذه نم .ةيواعم لزعن أ بيجي ،ينّفصةكرعم لإ اوقلطنا :ملاسلا هيلع ينمؤملا يرمأ لوقي .كلذبلي نحنل بل معلا ةجيتن ع لّدبأ ينلوؤسم انسلن حن !ةلكشم لا فه لزعن لم نإو ،اهبهف امانلزع نإف ،لصو دقفةجيتنلى إ لصو نإف ،نلآا الذبه موقن أ انيلع !انلاحو انلعفو انلمع نع نولوؤسم ّمّلسو ه لآو هيلع للها لّى صّي بنلا ُعديل مأ !لصين أ هلديري لا للها ّنلأ ؛هبانلا ةقلاع لا فل صيل م نإو ،صاخشأ ةسخم وأ ةعبرأ عانثتسا !؟ةجيتنلى إ هتوعدت لصول هف !؟امامع نيشرعو ةثلاثل سانلا في !ّيبنلا نا كم برنملا لى ع وه س لجف ،ّيبنلا برنم لى ع موسلجأو ركبي أ ءارو عيمجلا شيم !؟كلل عفسمشّدر وأ رمققّشيّأ !؟ «معن» :هلل وقتىتح لجرلا الذه نم تيأر انماف .ةياهنلا الذه برنملا لى ع تسلجأ انمال !؟ّيملعة لأسم كلح ضوأ لهً !؟قاصح وأ قرجشكلق طنأ لهً !؟ةتسم أ عباصأ ةسخمه يدلأ ي ردين كيل م يذلا

سانأ نم مهلاي ،كانهو انه قركلا نولكريو مدقلا قرك نوبعلين يذلا ءلاؤه نإ ًانايحأ لوقأ !؟لبيئضلا مجلحا الذبه قرك فلخ نيترم لوطب لجر ضكري نأ نونجلا نم سيلأ .عليبغأ مذه بهذت نأ رظتنيينتعاس عرملا سليج نأ لقعُيل هف !دهاشي يذلا كلذ وه هنم ق حملأاو !؟ضرغلا الذه للها انقلخ لهً !؟انهن م قركلا كلتتيأت وأ كانه لإ قركلا

ةياور أرقيو ينتعاسلا ينتاه في أباتكلا ميحنأ ،لمعلا اذهنم لًدبأ ،عرملابردجلأا ناكنآرقلا نم ينتحفصأرقيوأ ،قبرعلا ذخأيلخ يراتلا نم ينتحفصوأ ملاسلا هيلعقداصلا ماملإلا .مظاعلأا ملاكنم ينتحفصوأ

ولو عدبلا نم مدبلا ،لاحةيألىع !كلذ في ةلكشم لا ،انضعببينقفرمنوكنأ بيجب ،لًعبط .امنانكمنم ملىيلقلاب

؟قلخلا ماماً قزعلاو للها لىإ ةجالحا ينب قيقدلا نازيلا وه ام

امأ .جايتحلاا ةلاحدقفينأ يغبني لاو ،اجًاتحمًائاد ،هسفنفي اجًاتحمنوكينأ ناسنلإا لىع رملأا ،كلذ لاثمأو ةيبترلاو ملعلا ماقم في ،عبطلاب !ةجالحاب رعشينأ يغبني لاف ،سانلا ماماً ةّيوينداو ةّيداعلا لئاسملا في نكلو .اهسفنة جالحا كلتقايس في عقيةياهنلا في الذهّنلأ ؛فلتخم هعّفرتو هسفن قزّع رهظُيو يدبُي نأ حوضوو ةحاصر لّكب ناسنلإا لىع بيجي ،تاقلاعلا فيو لحماً نأ رّرقملا نم ناكو ،املمعوبّعمفقومكانه ناكو ،امنانكملإ قرّمتُبهذ .نيرخلآا ،ةلاسري عم ناك ،امصخشلإ هيلع لماعتللها ناوضدلاولا موحرملا فرطنم ةلاسر امىرنلةلاسرلا انطعأ :اولاق .نلافديلإ ةلاسرلا هذهمّلسأ نأ بيج :تلاق ،تلاخدامدنعو نلافاهلسرأ ،طقفنلافديلإ لصتنأ بيجو ،ةلاسرلا اورتنأ مكليغبني لا !لا :تلاق .يهلإ بهذنأ اندرأو ةلاسرلا اوذخأ امدنعنكلو .لًنسح :اولاقف .نلافديلإ لصتنأ بيجو يرثكلا كانه ناكو ،تثّدحوتُسلجوتُبهذ !ةلاسرلا فرظ اوحتفدقمنّهأ تيأر ،لماعلا كلذ دقل :تناكهلاهتلقةملكلوّأ !ديدشلا عضاوتلا نم ةلاحفي كانه نوسليجاوناكو ،سانلا نم اهحتفيغبني لا هنّإ تلقدقتنكنيّأينحفي ،اهوحتفصاخشلأا ءلاؤهو ةلاسرلا تضرحأ ةشهدلابعيمجا بيصأىتح ملاكلا اذهتُلقنإ امو !؟انكهرملأا انمالف !كلذبا ولبقمهو .لئاسملا ضعبقاعارمل اذه :لًائاقبيجلماعلا كلذ أدبمّث !قيرحاو

.اهايإمهيطعلأنكأ لمو ،لي اولاقلل ئاسملا ضعبقاعارملناكو ل :**تلقف**

!؟ةقيرطلا هذبهمّلكتينمرهظ ،تقولا اذهلّكدعب« !لًبجع» :**لاقف**

مهنّإ اولوقيلف !؟املهحتف مدعب ني ودعو نأ مدعب اهوحتف افمال :ةحاصر لّكب تلق اضًيأ اذأو وأ ةلاسرلا مهيطعأ نأ امّإ ،لعفأ نأ لّيع اذام فرعأ امهنيح ،لئاسملا ضعبل قاعارم انهوحتفيس !ةلاسرلا أرقيني مكدحو نوكتن أ ررّقملا نم نكاكدقف ،اهايإ مهيطعأ لا

انّلكف .مهنيب قرف لا و ةيساوسع يمجلا نّلأ ؛سانلا مامأ ازًيزع نوكي نأ نكاسنلإا لىع في مارتحا كانه نوكي دق .لمعا يرغو لمعب اهةقلاع لا ةلأسملاو ،انني فلاتخا لا و نوبهاشتم ؛ةحضاو ةّيضقلاو ،رمألأا فلتيخو ،مارتحلاا يرغ رخآ رمأ نوكي رخآ تقو في نكلو ،ام تقو ،تقولا كلذ في .مهضعب لاوحأ في أرقأ تنكو ،ماشلا نامز في اوناكن يذلا عاسؤرلا ءلاؤهل ثم نوثّدحتي اوناكن يذلا ءلاؤهن ع تايكلحاو صصقلا .اهأرقأ تنكو رومألأا مذهي نبجعتناك مهنم لّك ةعّبقو ،كانهو امنه نم لّتتم مهتمسوأ تناكو ،ةبيهو قّوقو ةأرج لّكب سانلا مامأ ةللاجو ،الذكدلبلا ،لتقنس ،نجسنس ،بضرنس :نولوقي اوناك رهظملا الذبهو ،تشطلا مجحب نوتأي اوناك !؟ايًعاجم لًاتق سانلا ءلاؤه نولتقي اونوكي لمأ ّم ث .ملاكلا الذه لاثمأو ،الذكلملا اونوكت لم !ينّكسي تحم بهويج في نكي لم نيذلا ين كاسملا سانلا لىع نومجيهو تابّبدلاب نم ةجرد لىع اوناك ،مسارملا ضعب في ،مهسفنأ ءلاؤه !ينّكسي لمحبي تحم هل نوحمست لىع نوبكري رابكلاو راغصلا لافطلأا ناكي ثيحب ،ةّيصخشلا مالمعناو ةهافتلاو لّذلاو ةراقلحا دقن حنو انيلعي بكر دقكلملا ةللاجن با ّنأب نورختفيو ،مانغلأاكن وكرّحتيم هوم هروهظ سانلا مامأ فقيهسفنلا ذهمّث ،لّدلحا الذه لىإ ينهفات اًدارفأ اوناك !مهرخفالذه ناك !ربالحاكمانيّرس كاذل عفاو ،سانلا مامأ الذه لعفاو لاعتف ،اًقداصتنكن إ !لتقنسو بضرنس :لوقيو النكه زوجعلا لىإ لصتامدنع نكلو ،يلّيس كرمأ :لوقت كانه !ينتملكب هعفصاو ،ماشلا مامأ كلذب ّبستامدنعف !؟ةنيكسملا مذه لىع لاإ كتّوقرهظت لاأ !ةّيقلنبلا اهوحنه ّجوت ،ةنيكسملا لىإ بهذ ،عايربلأا فلاآ لتقنأ مدعبو ،رويرهشن م شرعع باسلا ثالدحأ في فورعملا طباضلا !ةمداقةنسني شرعو ثلاثةّلمل اءشي ثديحن ل ،كرابملا كلملا ةللاجرُمْعُمَلْسَيل :لاقو ماشلا ماتجةّيصخش دارفلأل نوكي نأ ىنعمو هالذه لهأ .ةروثلا لىإ تّدأ امهسفنةّيضقلا مذه !لّبجع كلذ نوكي نأو ،نكمم لّك في ازًيزع نمؤملا نوكي نأ بيجي !الا !؟عيضاوملاو اياضقلا

ت قو في مـتيأر اذإو .ةلأسملا مذهن مـهلخاد ولـيخ نأ لّدبأ ي غبنيـ لا و ،مـهلخاد في ة جالحاب س لسحلإا !كلذ في اورّكفتـ نأ ب جيف ،ايرثكـ رهظتو لّجتتـ لا كلتة جالحا ةلأسم نّأ ام

؟أحيحص أمهف امهمهفت فيك :جاهتبلاو ءاكبلا ين ب نيدلا

:«كِدوجُ لَإِ فِـهْلَّلا في نَّأو» :لاق ملاسلا هيلع دلّجسلا ماملإا نّأ ةيضمالا ةسلجلا في مّلقتـ اذمال !؟عّصرتلاو فـّهلتلا ظفلملانه ماملإا مدختسا اذمال .كـ مركو كدوجـ لإ عّصرتلاو فـّهلتلا في ،ءاكبلاو ةّقرلا ةلاحو ،عّصرتلاو ،فـّهلتلا !؟كدوجـ لإ هّجوتلاو لابقلإاو عوجرلا في :لاقيـ لم نأ نانسنلإا لىع لهف .ت لاهتبلاو تاهلآا ي نعتـ فوهللاو .فـهللا بـ ىّمسُتـ اهّلكـ ،لاهتبلاو نانسنلإا لاحـ نّأ ض ترفنلف !؟كـ حضيـ نأ نانسنلإل نكميـ لاأ !؟ءاذ امّفّهلتم للهاـ ضرحـ في نوكيـ ناكـ اذمال !؟كلذ في لاكشلإا ماف ،ةّيداع هتلاحو لكحاضو اًحرف ناكـ لبـ ،لاهتبا لاحـ نكيـ لم مهيلع ةّمئلأا ناكـ اذمالو ؟لاحلا هذه في ءاذ ناكو ،ةلاحلا هذه لىع ملاسلا هيلع دلّجسلا ماملإا !؟ةلأسملا هذه في سّرلا وه ام !؟لاهتبا ةلاحـ مهتلاحـ عاعدلا ماقم في ملاسلا

ةبوحصم نوكتـ نأ ب يجـ هيلإ هّجوتلاو للهاـ وحنة كرحلاو ل سّوتلاو نيدلا نّأ ض عبلا روّصتيـ ،كلذ لاثمأو فـّهلتلاو لاهتبلاو عاكبلاب أنورقمو اًجوزمو أنترقمـ نيدلا نوبرتعيو ،ءاتحـ عاكبلاب نوميقيو نوحونيو ءاذ نوكبيـ ءلاؤهو ،عاكبلا نيدـ وه عّيشتلا نّإ نولوقيـ بناجلأا نّأ ةجردلـ ل سّوتسملجـ كنه ناكـ نإ ،لاًثمف !ءاتحـ ةبيصملل ركذمهسلاجـ في نوكيـ نأ ب يجـ عبطلابو ،ءازعلا قدئاف لا سلجملا اذه نّإ نولوقيـ ،عاتر سلجملا اذه في نكيـ لمو ملاسلا هيلع دلهشلا لّيسبـ نعـ مهروّصتف .نوفلتخملا دارفلأاو تائفلاو قرفلاو تاعماجلا هميقُتـ سلجمـ يّأ لكهو ،هنم .كلذ لاثمأو عّصرتلاو ب يحنلاو عاكبلا وه للهاـ ب طابترلاا و ةيلاولـ اب طابترلاا

منذ وقت طويل، ذهبنا إلى مجلس؛ لأنّ شخصًا قدم من مكان ما، وقال لنا أحدهم: «سيّدنا، دعنا نذهب لزيارة فلان». بالطبع، لم أكن أرغب كثيرًا بذلك. ولكن لأنّه أصرّ وهناك الكثير من هؤلاء الأفراد! ذهبنا بعد الظهر إلى ذلك المجلس، ودعونا نغضّ الطرف عمّا دار من أحاديث وما جرى من قضايا. كان هناك شخصان جالسان، وفجأة قال أحدهما: لكي لا يكون

مجلسنا لغوًا ولهوًا، فلنتوسّل بحضرة بقيّة اللَه عجّل اللَه تعالى فرجه أيضًا! فبدأ أحدهما بالرثاء، وما كاد يقرأ السطر الثاني حتى ارتفع صوت صياح ذلك الرجل وصراخه إلى السماء: يا ويلاه، يا حسرتاه! التصوّر هو هذا، وأنّه علينا أينما كنّا أن نبكي ونلطم على رؤوسنا وننوح. وإن كان هناك مجلس، ولنفترض أنّه قُرئت فيه بعض الأشعار، وكانت هذه الأشعار مبهجة وباعثة على الفرح، وبالطبع ليست من هذه الأفراح والبهجات الماديّة والشهوانيّة والنفسانيّة! بل أشعار توحيديّة، أو أشعار عن الأئمّة عليهم السلام أو العظماء، وليست الحالة حالة بكاء؛ بل حالة بهجة وسرور وفرح نورانيّ وفرح رحمانيّ، لا فرح حيوانيّ، فإنّهم لا يقبلون مثل هذه المجالس! من الإشكالات التي يثيرها هذا النوع من «الولائيّين» على سلسلة العرفان هو هذا الأمر؛ يقولون: «هؤلاء ليس في مجالسهم رثاء!» في حين أنّها موجودة، لا أنّها غير موجودة، ولكن ليس المجلس دائمًا مجلس عزاء. إنّهم يكذبون، وهذا الكلام تهمة! فهل يجب عليكم أن تبكوا دائمًا؟! هل تبكون عندما تذهبون إلى منازلكم؟! في منازلكم تتحدّثون وتضحكون. أنتم أيّها الولائيّون، إن كنتم ولائيّين حقًّا، فابكوا دائمًا، لماذا تبكون في المجلس فقط؟! اذهبوا إلى بيوتكم وابكوا، وعندما تريدون النوم ليلًا فابكوا أيضًا! تصوّرهم هو أنّه إذا انقضى مجلس ولم يكن فيه بكاء، فليس بمجلس، وذلك المجلس ليس مجلسًا يدعو إلى اللَه وإلى طريق اللَه، بل يجب أن يكون هناك توسّل وأن يكون المجلس على هذا النحو! في حين أنّ اللَه تعالى قد أودع فينا صفات مختلفة من الجانب الكلّي لصفاته، ومسألة الابتهال والرقّة والعطف هي إحدى الصفات، ومسألة البشاشة والبهجة والنور هي أيضًا إحدى الصفات. فليس الأمر أنّ واحدة فقط منها موجودة. لقد أودع فينا القهر والغضب والرقّة والعطف، ومن ناحية أخرى أودع فينا المسائل المخالفة. ومن حيث المجموع، الإنسان هو مجموعة من تجلّيات الأسماء والصفات الإلهيّة الكلّيّة، وكلّ واحدة منها مفيدة لتكامل الإنسان.

؟كحضا مأ يكابا لضفأ امهيأ :ملاسلا امهيلع ىسيعّبينا و ىيحّبينا ةصق

نا ك و لكحضيَ لا و ىكبَيا يركز نبىيحنا ك» :مّلسو هلآو هيلع للها لّص للها لوسر لاق نم لَضفأملاسّلا هيلعسيع عنصيَ ىذلا نا ك و ىكبَيَ و لكحضيَملاسّلا هيلعميرم نبىسيع لى ع ةبلاغ ةّقرلاو فطعلاو عاكبلاو فوخلا ةلأسم تنا ك .[1]«ملاسّلا هيلعىيحي عنصيَ نا ك ىذلا يّبنلا نا ك امدنع هّنأ ةياورلا في و .يكبي ام لّبلاغ نلكف ،ملاسلا هيلعو هلآو ىّبنلا لى ع ىيحي ّبنلا في ىيحي لهاورظنا» :لوقي نا ك ،سانلا ثدّحتي نأ ديري ملاسلا هيلعو هلآو ىّبنلا لى ع ّيركز بلغت نزخاو عاكبلا ةلاح تنا ك ،حصنلاو ثيدحلا في ألبي نا ك امدنع هّنأل «! لا م أ سلجملا ،لأسي ملاسلا هيلع ّيركز يّبنلا .كلذ نلف هيعو دقفي هيلع شغُي نا ك هّنأ ةجردل ىيحي ّبنلا لى ع .عوضوملا نويّرغي مهثيدح نويّرغي اونا ك لوقلا ةصلاخو ،مّلكتي لا سلجملا في نا ك نإف هيلع للها لّص ّبنلا لوقي ،كحضيو يكبي نا ك ملاسلا هيلعو هلآو ىّبنلا لى ع سيع ّبنلا نكل .لضفأ لذه ،هيف نايّلجتي نارهظي ينبنالجا لاك نّلأ ؛لى ع أ سيع ّبنلا ماقم نّإ مّلسو هلآو كلذل لِّ تجو ةّيدوجولا للها تافص نم نافصتا هملاكو ،للها ديب اهملاك عاكبلاو كحضلا !ةلطابو ةلطاع ىقبت نأ يغبني لا تافصلا هذهو ،تافصلا

للها تافص ي ّلجتي في يمورا نيدلا لالجلا الاومرحشم

:ناذلاومهلوقيامل جمأ ام

تسوا نالويا نآ مهيآ مهلعهبرو *** تسوا نالدنز نآ مهيآ لهجهبرگ

مهيو نالتسدبىرالديبهبرو *** مهيو نالتسم مهيآ باوخهبرو

مهيو قربنامز نآ مهيلنخبرو *** مهيو قرزرپربا مهيرگبرو

تسوا رهمسكعرذعوحلصهبرو *** تسوا رهقسكعگنجومهشخهبرو

چيهچيهدرادهچوافلا نوچ *** چيپچيپ نالهجردنا مهيلكام

ىدشىمدرفمدرمهرنيا ردنا *** ىدشىمدرّمجدوخرگفلا نوچ

[1] .لكحضلا وهباعدلا بابب، ٧٥٢ ص، ٤ ج، فيلكلا

:لوقي

هنجس في نحنف انلهج نإو ،مصر ق في نحنف انملع نإ

هتضبق في نحنف انظقيتسا نإو ،هاراكسن حنف انمذ نإو

ع ملالا هقربن حنف انكحضر نإو ،رطملا هباحسن حنف انيكبر نإو

هتّبحم قروصك لتف انرنتعاو انلحاص اذإو ،هبضغ قروصك لتف انبراحو انبضغ نإو

.قلاطلإا لى ع ءشي لا ؟وهك لميذ انماف ،فلألأا كا !؟كباشتملا لماعلا ذه في نحنن م

.أرّفتم لاًجر ق يرطلا ذه في تحبصلأ ،كسفنب تدرّتجول ،فلألأا كا

ةّينارونلا تادراولا ةيحان م قّيضلا بناجلا كلذ نّإف ،لهج ةلاح في لّذكا اذإ لنّإ لوقي وأ ينمئان انثوكو .صخشلا لى ع قّشلاب ذخلأاو قييضتلا ى نعمب ّبرلا ةفصلي ّتجوه ةّيملعلاو للهاا» ؛[1] ﴿ىَكْبَأَو كَحَضْأَوُهُّنَأَو﴾ :نآرقلا في انيدلس يلأ .هتدارإب وه ين كحاضو أ ين ظقيتسم تأرق ،عبطلاب .[2] ﴿ثَيْذُلْأاَو رَكَّلذا ينْجَوْزلا قَلَخُّنَأَو * ليْحأَو تاَمأَوُهُّنَأَو﴾ ،«ي كبُيوك حضُي لميذ ،ىثنأ م أ نا كا رًكذ ،دولوملا سنج رايتخلا ةقيرطو ءاود انفشتكا لدقل» :نولوقيم نّهأ لاقم في مذه !؟للهاا لميذ هّنإ ﴿ثَيْذُلْأاَو رَكَّلذا ينْجَوْزلا قَلَخ﴾ ةيآ في نآرقلا لوقي فيكف ،هسفن ناسنلإا بلغأ في رملأا حجني عبطلابو ،رًكذ لميف ماعطلا ذه صخشلا ل كأي ،لًاثمف !انلميذ ةلأسملا عشيلا ذه !ل هاجلا ايّهأ اين كلو ،رملأا ذه ّدرن لا نحنو ،أطخ ذه ّنأ اندوصقم سيل .تاقولأا في رايتخا لاب ثدتحي تلا ت لاامعفلاا و لاعفلأا مذه !؟ميرثأتب تأ نيأ نم ،نآلا هلكأت يذلا مذه ت نأ عنصاف ،اًقداصت نكن إ !؟اضًيأ ذه في تركّف ل ه !؟ت تأ نيأ نم ،يّمضلها كزاهج ةموكح قرئاد ج راخ لئيش مّلقف ،اًقداصت نكن إ .اًقبسم للهاا معضو دق هسملت ام لّك !ص اولخا لى إ ةفاضلإاب ل معلا ذه بهت مق اذإ لكّنإ لوقت لاأ ؟ت تأ نيأ نم ،اهلهنبتي تلا قركفلا لك لت !ب ّرلا في مل علا ذه ع ضو ي ذلا ن م ؟طّخلا ذه ب ّتر ي ذلا ن م !؟الذكو الذك ثدحيسف ةلاعملا مذه !؟كدوجو

---

[1] .٤٣ ةيلآا (٥٣) مجنلا ةروس

[2] .٤٥-٤٤ تايلآا (٥٣) مجنلا ةروس

لي امولأا ديحوتلا نيركنلا دحأ مه ي انربطلا تملاعلا تمصة

جّحيس لمجم في ماشلا نمز في نانربهط في لّنك :هيلع لىاعت للهَا نانوضر **تملاعلا موحرملا** لاق لكانه بر اقلأا دحأ نانكو ،ةّيليحوتلا ثاحبلأا لوح ثيدح رالدف ،تاعماجلا ةّمئأو عمالمعلا بف لاخ الذه ،برجالذه ،انلّيس :لوقيو قّلشب ض رامعيم هدحأ نانكو ،ةّيليحوتلا ب للطملا تبثي اولضّفت ،لوقلا ةصلاخ :لاقو **تملاعلا موحرملا** لى إتفتلاو ًلايلقين كسملا الذه ع جاترف !ع قاولا لاق قأجف .المكه رملأا :لاقو ثيدحلا **تملاعلا موحرملا** ل صاو ّمث .قدعاسملاو نوعلا ديّلسمب ي ذلا وه للهَا ،انني عأ مامأ ةّمأ م حرن م جريخ ي ذلا ل فطلا الذه ل ه !؟لوقتا اذام :ص خشلا ك لذ :لوقتن آرقلا ةيآ ،ه جرخأ ي ذلا وه للهَا ،لّيس ايم عن :ةملاعلا موحرملا لاقف !؟امًضيأ ه جرخأ م كتاهّمأ نوطبن م م كجرخأ للهَا ؛[1] ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ اورفك .ن آرقلا في ةيآ ه نأشب دجوتام طبضلاب لاق ه ّنلأ ،ص خشلا ك لذ ب ّجعتف .ق بطم ل هج في م تنأو ؟ل فطلا جريخ ي ذلا ن م !رملأا الذه لاق ه ّنكل ،ن آرقلا في ةيآ اله سيل لاثم ف لأ ك انه ،ن لآاو الذه ام ،ي لّيس ايه !ه جرتخي تلا ي هم سجلا عاضعأ ماظنو ّي مضطها زاهجلاو تعيبطلا قّوق :نولوقي !؟م لاكلا

؟نيرخلآا جاعزإ نود ةّمئأ روزن فيك :قرايزلا بادآ

نانكم ّيأ لى إ نوبهذي سانلاف ،نانكم لّ ك في قشرتنم ةفاقثلا مذه ّنأ ن لآا ى رُي ،ف سلأل م هيلع عيقبلا ةّمئأ قرايز أرقنو روزن لّنكو عيقبلا قبرقم لى إ انبهذ دقلّنك !انوكبيو قرايزلا نوأرقيو قّدع اعدلا ت ارابع ةءارق في ت أطخأ ي نّأ ة جردل ٍلاع ت وصبن وخصري انفلخ اونانكو ،م لاسلا لى إ ب هذا ،ي زيزع اي» :ت لق ج ورخا دنعو !لّي فسلا لى إ ّي ولعلا رطسلا ن م ل قتنأ ت نكو ت ارّم نانكم ،عيمجلا نانكملا الذه .ّايرثلا لى إ ك توص ل صيي تح اعشت ام ردقب ك لذنه خ صراو ك قدنف اعدلا اوأرقي نأ نوديري سانلا !؟م لاكلا الذه ى نعم ام ،ةياهنلا في .اعلبلا لأنانكم سيلو ،قرايزلا ن م جريخ ام لّ ك نولوقي ،خ اصرلا الذه طسو في و .ّةيناحور ةلاح اوشيعيو ،اوروزيو ،انه

[1] .٧٨ ةيلآا (١٦) لحنلا ةروس

نوألبيف ،روزنو ملاسلا هيلع ينسحلا مامإلا مرح في سلجن .اضًيأ ةضقانتم اًرومأو ،مهههاوفأ مهيهدلنّأكو !ثلاثلا ألبيب ،وهي يهتنيامدنعو ،رخآ ألبيبي تحمهدحأ يهتنيإ نامو ،ءازعلا ةءارقب سنلأاو قولخلل اًناكم مرحلا نوكيإ نأ بجي ،ءاكبلاو ءازعلل اًناكم سيل مرحلا ،يلّيسناي .اًرذنك لذ في ةلكشم لا ،كتيب في كِبا !نآرقلا أرقاو هّجوتو سلجاو لّصو ةرايزلا أرقاف !هّجوتلاو هونلا لدب كِبا .نايدل ضارتعا لافحابصلا ىتح ليللا نم ستيكبو ولو ،ضرتعي دحأ لاو لاحجعزيام هسفنن مرهظُيإ نأ ناسنلإلي غبني لا .نايدل ضارتعا لا ،مهمحتسلاو ظاقيتسلاو هيدلسيل ،ءاكبلا لىع هرابجإ نكميلاف ،ءاكبلا لاحهلاحسيل ناسنإ لكانه ناكإ نإ .نيرخآلا ّمثّ .اضًيأ ءاكبنودبهّجوتي ناسنلإا !لا !؟مّاتحءاكبلا عمهّجوتلا تيأي نأ بجيلهّ .ءاكبلا لاح في ،مهجاعزإ في نوبّبستيو سانلا لاح نودسفي ،رخآ ملاكلّ كو رعشلاو ليوعلاو خاصرلاب .هبصّالخاهباسحهل نكمل كّنأ ينح

!لاقم ماقمّلكا ؟حرفتسيتموي كبنيتم

اًرامعشأ أرقي نأ ،ديعلا ضيتقمب ،ناسنلإا لىع بجيلبءازعلا ةءارقي غبني لا ديعلا سلجم في ،سلجملا كلذ ةبسانمب ،ناسنلإا لىع بجي ،ءازعلا سلاجم في .روسرلاو ةجهبلاو حرفلا بلتجا :مّدجن عاضًيأ لوقي ملاسلا هيلع نامزلا بحاصمامإلا يكبي لهّ نكلو [1] .«ءامَدِ عِوُمُّدلا لَدَبَ لَكْيَلَعَ يَّنِكْبَلاَ» لعبرأ مّدج لىع نامزلا بحاصمامإلا يتفشلىع ةكحضلا رهظت لاو مويلا في ةعاسن يشرعو ،كلذكرملأا سيل !؟ءاكبلا لىع قصرتقمم بهةقلاعنوكتل هو ،سانلا عم ثّدحتي لاأ !؟لّدبأ ثّدحتأ نأ تدرأ ،تارّملا ىدحإ في .رخآ لاحهل ىرخلأا تاقولأا في و ،لاحهلديعلا مويي فخ شرعث لثلا مويي في ،ديهشم في هيلع لمعتلّها نا وضر **ني ارهطلا ةملاعلا موحرملا** لزنمبسلجم في اًروفكسابلي رّغ :لي لاقف .نولا نكاد ،ةعابعلاو عابقلا ،سيابل ناكو ،رخآ ديع في وأ بجرن م ءلاؤه ناكدّحلا ذه لىإ يعي .ديعلا مويل لا ءازعلا مويل سابلا ذه ،لَمعتو أتحافاًسابلسبلاو

[1] .٤٩٦ ص ،١ ج ،يربكلا رازملا .٢٢١ ص ،١ ج ،**رئازلا حابصم**

لديعلا سلجمب قيليل نأو ،هويلل لًبسانم نوكي نأ لىع سلابلل نول في ىتح ينصيرح ءاظعلا ب يجب ،نافرعلا ةسردم في .مهدهجب ىراصة نولنبي اوناك ،اضًيأ ءازعلا هوي فيو .هعم ب سانتيو نأ ب يجلّي كل كشبو ،هعضوو هعقوم في ع ضوي نأ ب يجب ءشي لّ ك ،هناكم في ءشي لّ كع ضوي نأ .لاحلا هذهل ىع نانسلإا نوكي

؟قاقحتسلا ناسلبم أ لاحلا ناسلب :للها نم كتجاح ب لطت فيك

لهتباو فهّلت» :لوقي لا ملاسلا هيلع داجسلا ماملإا نّأ وهو ،اضًيأ انهرُمأ كانه نكلو نأ ديرت امدنع !انه ةطقنلاف ،كيلإ تيآ نأ ديرأ ينح «كِدوجُ لَإِ فِهْلَّلا فِي نَّأَو» :لوقيل ب «!مًائاد كردصب زبرت نأ ب يجل ه !؟للها لإ ب هذت نأ ب يجل احّي أب ،ب لطلا لاحو هو للها لإ ب هذت ذخأت نأ ديرت ل ه» :للها لوقي !؟«كنم ذخآو تيآ نأ ديرأ ،يهلإ اي» :لوقتو كقنع عفرتو كلزنم ب اب يرقف قرط اذإ .نوناقه ءشي لّكف ،أيشلدحأ للها يطعي لا ةقيرطلا مذه «!؟انكه ه سأر لىع ةبضره بضرتسكنّإف ،نامو تةئمي نطعأ ،ليّسايا :لاقو تمكلك بضرو كتقايبكسمأو ءشي ّيدلسيل :ًلاثم لوقت نأ ب يج !انكه قدعاسملا ب لطلا نوتأي لا ،كليبس في ب هذا :لوقتو ن مبّ يحي لا للها !ني دعاس ،ي ئاود ي ترشلأ لام ّيدلسيل نكلو ب يبطلا لإ تبهذ ،ينكسماذأو !ينئادلا ناسلب للها لإ لدبأ اوبهذت لا !جاتحملا ناسلب هيتأي ن مبّ يحي للها !ن ئادلا ناسلب هيتأي حلصيً لاضاف اصًخش لجز نّأك امدنع ،ق باسلا في .هسفن في عوضخاب رعشي جاتحملا ناسنلإا لاعت :لوقتن كي لم هيلإ ب هذت نّأك امدنع ،س ردلا مّلعتنل هيلإ ب هذت نأ ديرت نّأكو ،انسيردتل اذام ؟نوحمستل ه ؟نوفّطلتتل ه ؟مكلاح فيك ،مكيلع ملاسلا :لوقتن نّأك !س ردلا انطعأو نّأك ول امّأ .اسًرد انيلع نوقلي اوناكو ،فطعلاو ةحمرلا هيف يرتستن نّأك ،لوقتلا ةصلاخ ؟لعفت نأ ديرأ لا !؟لي عن يدكلل ه !؟ثدحي اذام :اضًيأ وه لاقو ،ي رنل س ردلا انطعأو لاعت :لوقت !س رّدأ

قأربج يناربطا تملاعلا تماخ بلاط يذلا لجرلا ةّصق

يردأ لا هيلع لماعتلله ان اوضر **ةملاعلا هوحرملا** ضرحم في ينسلاجت الرّملا ىدحإ في لّذك ةفرغلا بناج نم عاجو قأجفض نه ،ام ةقيرطب ،لوقلا ةصلاخ ،ام ينكسملا ثدح يذلا ام !امّيإ ينطعأ ،لكديف يذلا متالخا الذه ،ديّسلا اي :لاقو هيلإ تفتلاو هماما هيتبكر لىع سلجو :سيفنذ في تلق !هناكم في سلجو بهذو مديف هسبلو مذخأف ،امّيإ ماطعأو هعبصإ نم موه هعلخف لّيإ تفتلا ،سلجملا ىهتنا امدنعو !؟ينكسملا الذه هلاق يذلا ملاكلا الذه ام !؟ثدح يذلا ام لاحن وكيد نأ يغبني لا .امًحيحصسيلل ماعتلا نم معونلا الذهو جهنلا الذه :قدحاو ةلجم في لاقو ةخصر ،يديّسلا اي .هّدترسي نأ ديرين لآاو امًئيش للهاى طعأ هّنأك ،نئاد صخش لاحن اسنلإا انملعو ل !؟انركفي في يذلا ام !؟انرّوصتفي يذلا ام !اندوجو في ةّرذو ةّيلخلّ كنم قلطنتة جالحا لهئاقبو اهدوجو ةيحان م ،انذلدبأو انتدعمو انسوؤرو انلجرأو انيديأ في ايلالخا مذه نّأ فيك مدهاشو ،مدهوشدق مكلهلوقأ يذلا الذهو ـ للهاو حنزجعلاو ةجالحا ديدّدتم ،اتهايحرارمتساو زجعلا رهظُتاذاسجأ في قرعشلّ كوانايلاخو انذلدبأ مانيبف ،انسفنأ نم لجخنساهنيحـ نويرثكلا للهاما مأ نحنف قذ ،قايلحا رارمتسلا نوعلا هنم ّلمتستو ،لوزي لا يذلا للهاة ردق ما مأ لنكهت اعكر ثلاثلّيصن ،ةّنجلا في لّتيبب لطنو ينتعكر لّيصن :انسفنأ في لوقذ ًلاثمف !عّقوتلا لاحبو ،لمعلا الذه لعفذ نحن !ترم ةئام فاضُتةعبارلا ةعكرلا في و ،ترم ةئما عبرأ ةحاسمب لّتيبب لطنو ن م ةّيدوبعلا قيرط مّلعتذ نأ بيجي !ةّيدوبعلا قيرط الذه سيلي زيزعي اي لا !كاذ لعفذ نحنو قّيحن اسنإ لاّصأ اذأ لهي ،هلإ :ملاسلا هيلع لوقي .لوقيا اذام ىرنو ملاسلا هيلع دّجسلا ام ملإا ب لطلا الذه اهيف بلطأ يتلا ةظحلالا كلت في و ،هسفنب لطلا كلذ في !؟ئيشكنم بلطي نأ هل .تبلطام لاّإو ،النكهي نتلعجي تلا كفطلو كترد قو كتئيشمو كتدارإ يهمّأنإ

؟يناربطا تملاعلا تسردم في للها لإ برقلأا وه نم

،ىرخأ نكاما في وأ نارهطو مق في نآلا اورظنا ،كانهو انه نآلا نوبهذي سانلا ءلاؤهلّ ك يتلا نامضمر رهش نم ةسماخلا ةليللا هذه في ،نآلا !دجويبعلو وله يّأ !دجوت سلا مجّيأ

تانايخو تاماوامسوم ت قوع ييضتو وغلو بعلو وهو ل ئاسم يّ أ في ،ثدّحتنو انهانهيفس لجذ نأ هيلعأبعصس يل .درُي لم للهَا نّ لأ ؟كلذكر ملأا اذما ل ،سانلا لغشني تابزّ تحو ةّيناطيشدئاكمو ﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ :للهَا لوقي !انذ قبرع ءاروعاب نب بعلب ةّيضق .ينع ةفرط انّهإ ،مهلثم حبصن نب بعلب نوكي نأ ينب ق رف لا .ح ازملل لماجل انه !ةّيضقلا انبلقف ،انتايآب رفكي نّكلو ،[1] ﴿أَمْ هُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ !اوجوم تنأف ،هنم ءشي لّ ك ى رتو ق يرطلا في كنّأ ماللا .ءاروعاب نب بعلب يرغ وأ ءاروعاب للهَا نا وضر **ني ارهطلا ةملاعلا موحرملا** كترير لم !اوجوم بتسلت نأف ،هنم ى رت لا نأ درّجمبو ع يجم نم ى دأ هسفن ى ري ي ذلا وه ب رقلأا :لوقي نا ك ؛مرمع رخآ ى تح ملاكلا اذه هيلع لماعت تاونسش رعضى مدقل :نولوقيض عبلا كلانه ،ةياهنلا ي فف !ابهيركفتلا ب يجةلمجلا مذه .عاقفرلا ،ي زيزعلا ي لا !ق يرطلا في انسرو نودهتجم نحنو ،انه نحنو ةنسنو نوسخمو ةنس قشرع س خمو نّ إف ،انكه هسفن ى رأ اذإ هّ نلأ .هسفن عديخ نأ لا ،ع يمجلا نم ى دأ هسفن ى ري ي ذلا وه ب رقلأاف عاضيبلا ةيحللاب سي ل رملأاو .ب رقلأا وه ك اذ ،ل ئاسملاو طابترلاا في نافلتخيس هسفنو هلاح انسفنأب كل اذ اندهاشدقو .ن يوانعلا مذه لا و ،ّي رهاظلا ج يجضلاو ب خصلاب لا و ،رمعلا لوطو .امنبرّجو

؟ةمجالحا ضرع دنع ب لقلا نم لاهتبلا ضيفي اذالم

،للهَا لماكو وهه هصقنو ،للهَا ى نغو وهه هتجاحب ـ بأ م أ عاش ـ هتقلاع في نانسنلإا رعشي انه ،اسّرق نانسنلإا ي كبي نأ نع فلتيخو ،اًرابجإ س يل الذه و ،لاهتبلاا ن مةلاح ،للهَا ى نغو وهه مرقفو ع مدلا ى رجء اوس ،هبلق في لاهتبلاا الذه رهظي ،بأ م أ عاش .اسّرق ي كبي ،اهكبلا ةلاحه تأت لم نإو للهَاو ،قدئاف لا انهودبو ،عوجرلا الذه ةمزلا ةلاحلا مذه و ،ي ردي لا أنايحأف .لزني لم م أ ينعلا ن م .ي طعي لا للهَا نّ إف ،ةدوجوم زجعلاو ةجاحلاو لاهتبلاا ن مةلاحلا مذه نكت لم نإف .أيشي طعي لا نأ درّجمبو ،برخ لا ف ،عوفرم قنعلا نّ أ ماللا .برخ لا هّ نأ انيأرو انبرّج دقل ،ةنس فلأ اوبرّج .فطعلاو ةحمرلا ي تأت ،س أرلاو قنعلا ي نحنيو

[1] .٦٥ ةيلآا (١٨) فهكلا ةروس

؟ميلإ مدبع للها بذيبج فيك :ةالاوم رعشلا

:ةالاوم لوقي

لمنك ىرازب ناجار املييم *** لمنك ىراينامه كدهاوخ الدخ نوچ

لمنك ىرازب ناجار املييم *** لمنك ىراينامه كدهاوخ الدخ نوچ

تسوا نايرب نآه كلد نوياهمىو *** تسوا نايرگ نآه كىمشچ كنخىا

تسيامدنبكرابمينبرخآ درم *** تسيامدنخرخآه يرگرهرخآ

دوشتحرناورىكشاماجكرهاي *** دوبمزبسناورباآماجكرهاي

:لوقي

.عضّرتلا وحنانبلييمي ،انصرنيزنأ للهَا ديريامدنع

.هبرقٍترحبٍلقلبيوطو ،هليكبتٍينعلبيوط

ةكحضةياهنلا فيي هعاكبلّكةيانه

.كرابمٌلّبعبقاوعلا لىإ رظنيذلا لجرلاو

.ةحمرلا تلّلحٌةعمدتترجهانيأو ،بشعلا تبنٌعامىرجهانيأ

ةمزلافا .راسكذلاو بيحنلااو لهابتلاا لاحفي هبيقليهّنإف ،لّدحأ صرنيزنأ للهَا دارأ اذإف ةلاحفي مّائاد نوكيزنأ بيجنانسنلإا نّإ لوقأ لا اناأ .بيحنلا ةلاحيه للهَا لىإ عوجرلاو لهابتلاا نوكتدقو !ةجالحا ةلاحانيف نوكتزنأ مّائاد بيجهّنإ لوقأ نأ ديرأ يّنكلو ،لهابتلاو عاكبو بيحنلهابتلاو بيحنلكشلىعرهظتدقو ،امتقوفي روسرلاو ةجهبلابةبوحصمكلذةجالحا ةلاحعاضقوكحضلااو ثلّحتلااو سلجمةماقإ لىإ طقفمّائاد نوعسيزنيذلا كئلوأ .رخآتقوفي بناجلاز مم تهايحضيتم لا زنيذلا كئلوأو ،ايّربكاًظّحوأبيصنذنولانيلا ،طقفكحضلابتقولا يذلا كلذ وهبلعلا زنكلو .دحاوبناجزنم لا إرملأا اوريلم مّنهإف ،لهابتلاو عاكبزنودبرخلآا نامكملّكفي نئنيحف ،كلذكحبصيامدنعو ،زجعلااو ةجالحاو لهابتلاا بناجهدوجوفي نوكي هّجوتيامدنعو ،ةّقرلا ةلاحتيأتللهَا دوجوحنهّجوتيامدنع ؛كلذكرملأا حبصي ،وهدارأ امفيكو .ةجهبلااو حرفلااو طاسبنلا ةلاحتيأت ،همركوهفطلإ لى

يفاد مهلا ثراحلا ملاسلا ميلع نينمؤملا يرمأ قراشب

كان الحارث الهمداني مريضًا، فذهب أمير المؤمنين عليه السلام لعيادته ورآه مضطربًا. فقال عليه السلام: «يا حارث! لماذا أنت مضطرب وقلق؟!» قال: «يا علي، إنّي راحل عن الدنيا وأرى جهنّم وعقاب اللّه، وعندما أنظر إلى أعمالي، يصيبني الاضطراب. فقال عليه السلام: أأنت معنا أم لست معنا؟ قال: «أنا معكم». فقال عليه السلام: «لا تخف شيئًا! لأنّك معي، فأنا معك؛ في سكرات الموت، وعند نزول ملائكة الحساب (نكير ومنكر)، وفي البرزخ والقيامة وعلى الصراط، أنا معك.

لاَحَمُهُلَهَّبُوجعاًمَّثَمكَ *** بُّبَجَعِثرابِلحِلِّعَ لُوقَ

لأُبُقِوفانُمْوأِنمؤُمْنِم *** نيرَيتْمُيَنْمَنالدْهَم [1] رِاحايِ

لاعَفامَوَرِهِمسْاوَرِهِنْيَعِب *** هُفُرِعْأَوَهُفْرَطىنُفرعَيِ

لاَلَزَلاوَقَرْثَعفْتَخلاَفَ *** ىنُفرْعَتَرِطاصِّرلامَنِعْتَنْأَوَ

لاسَعَلْاِةَوَلاَلْحافِيهُلاتَخ *** ءِعماَظلىعَردابْنِمكيقسأ

لاُجرّلايِرَذاهسرجلىعَض *** رْعَلْلِفُقوتينَحرِاّنِللالُوقأ

لاَصتّمِيحولْالمبَحِبلاَبَح *** هُلَنَّإِهيبرَقْتَلاَفهيِرَذ

[2] لاَملأاُمُهيفُلُلَهانيِاطعأ *** امُتَعيشوُتَمعَيشامَنَلذه

نمضهنفةجهبلانمةلاحةأجفهيفتربهظ،رامعشلأامذهنيالمملاثرالحاعمسامدنع مّلسيامدنع.أئيششيخألافةايندلانعنلآالمحرأنأتدرأاذإ:لاقوسلجوضرملاشارف نّلأةجهبو،جاتحهّذلألماهتبا هيدلنوكي،راسملاكلذفيهسفنعضيوةيلاولهسفنناسنلإا.اضًيألهَاةحمرفيلُّمأو،لباقملافرطلافيودارفلأافيلُّمأ؛لاًمأهيدل

[1] .ثراحمسلاميخرت

[2] ،٢٦٣ص،١٢ج،(**ةعيشلانايعأ**)نعهلصأدروأو؛٣٢٨و٣٢٧ص،(**يبيرملحانايوبد**)نع١٩٢ص١ج ماملإاةفرعم ٢٩٩.ص،١ج،(**ةغلابلاجنهجشر**)و،٢٣٧ص،٣ج،(**بقانملا**)و،١٢٤ص،(**ةمّغلانفشك**)و

نم ةلاحب للهاا دصقي نأ نانسنلإا يغبني لا هنّأ يه سلجملا اذه في ثيدحلا ةجيتنف .سانلاب هتقلاع في هعانغتسا عضي نأ بجي ب ،عانغتسلاا و ةبلاطملا

سانلا لاؤس تهارك

في لاح ةلأسم مهّلقأ وه للهاا دنع دابعلا ضفأ نإ مّلسو هلآو هيلع للهاا لّص للهاا لوسر لاق مهو ءشي مهنم طقس اذإ اوناك هلآو هيلع للهاا لّص للهاا لوسر باحصأ نإ يتح .سانلا يديأ نع مهسفنأب نولزني اوناك ل ب ،«اذه يننلواذ» :ضرلأا لهأ نوشمي نيذلا نولوقي لا نوبكار هلاكلا اذه .[1] لدحأ اولأسي لا يتح ضرلأا نع هنوطقتليو ،اهيرغ وأ لاجمت ناك اوس ،مهبكار م قزّعلا ينعم وه ،لاؤسو لبلط لّ قأ نوكي نم وه دابعلا ضفأ نأب هلآو هيلع للهاا لّص يبنلا نم

---

[1] : ٧١ ص ،٢ ج ،هيقفلا مضري لا نم

باسحو هنولجعت رقفو لايندلا في لذ هنإف سانلا لاؤسو مكاياإ لوقيملاسللهيلعللهاا دبعا بأ عمسن مع داحم نب ينسحلا نع .ةمايقلا موي لوط

:ملاسللهيلعرفعج وبأ لاق لهسم نب دمحم «يا محمد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحدا».

اولاقفملاسللمهيلعدرف هيلع اوملسفهلآو هيلعللهاا لىص للهاا لوسر لىإ راصنلأا نم نخفت عاج» :لاقملاسللهيلعللهاا دبع بيأ نع ةنجلا كبر لىإ نانم نمضت اولاقي هام اهوتاه لاقفة ميظع ةجاح انإ اولاقمكتجاح اوتاه لاقفة جاح كيلإ انل للهاا لوسر اي ائيش دحأ اولأست لا نأ لىإ عمكبك لذ لعفأ لاقفه سأرع فرم ثضرلأا في تكنم ثه سأره لآو هيلعللهاا لىص للهاا لوسر سكنف لاق نوكيو مذخأيف لزنيف ةلأسملا نم ارارف هينلواذ نانسنلإا لوقي نأ مركيف هطوسط قسيف رفسلا في نوكيم هنم ل جرلا نانكف لاق .«بشريف موقيي تحي ينلواذ لوقيلاف هنم عمالا لىإ برقأ عاسلجلا ضعب نوكيف قدئمالا لىإ ع

نحمرلا دبع بيأ نع (٢٣٩٩٣) دمحأو ،(٢٨٦٧) هجام نباو ،(٤٦٠) يئاسنلاو ،(١٦٤٢) دواد وبأو ،(١٠٤٣) ملسم جرخأ للهاا لوسر نوعيابت لاأ» :لاقفةعبسو أ ةينامث وأ ةعبستملسو هيلع للهاا لىص للهاا لوسر دنع لّذك :لاقي عجشلأا كلام نب فوع انيديأ انطسبف :لاق؟ملسو هيلع للهاا لىص للهاا لوسر نوعيابت لاأ :لاقم ثللهاا لوسر اي كانعيابف دة :اولاق؟ملسو هيلع للهاا لىص ت اولصلاو ئائيش هب اوكشرت لاو للهاا اوبعت نأ لىإ ع :ملسو هيلع للهاا لىص لاقف؟كعيابن ملاعف ،للهاا لوسر اي كانعيابف دة :انلاقو دقلفائيش سانلا اولأست لاو :- فيفخت وصباهايإ مهعمسأ- ةفيفخة ملك سرأو - مكنم رملأا لي وأ :ينعي اوعيطتو سملخا .«مايإ هلوانيلدحأ لأسي امف مهدحأ طوسط قسيرفنلا كئلوأ ضعبت يأر

لَئَسْيَ لَا نْأَ لِي لُفُكَيْنَمَ" :لاقه لآو هيلع للهاا لّص للهاا لوسر نّأ للهاا لوسر لىإ موي نابوث نع ١٦٤٣ ثيدح دواد بيأ حيحصت في و ".ائيش لدحأ لُأسي لا نَاكَفاناَ :نُابوَث لَاقفةَّئَجلِابهُ لَلُفُكَتَاَو ائيش سَأنلا

هسفنبو هلخاد في هتجاحل عيجو ،نيرخلآل هانغل عيجن أ نانسنلإا لىع عقاولا فيو .اهسفن .هدوجو في ةّقرلا هلبلتجيتلا لهابتلاا وبيحنلا نم ةلاحلا كلتلي هةجالحا مزلاو .للهَا ينبو كدوجو وحنفهّلتلا في ،«يَنِلِخابْلا عْنَمْنِم ماضَوَع كَئِلاضَقِبا ضَرِّلاوَ كِدوجُلِإ فِهْهَّللا في نَّأو» جاتحأ لا ،ينلخابلا ءلاؤهلإ جاتحأ لا اهنيح ،هبضيرأ لي هرّقتاملّكنّأ يأ ،كئلاضقباضرلاو .نوطعي لاو نوكسميو مهسفنلأ نوديرينيذلا ءلاؤهلإ

؟كلسلاو يرسلا عاوه بركأ نم لخبلا برتعُ اذالم

نا وضر ةملاعلا موحرملا يوري ،للهَا هظفح ،لئاقدصأ دحأ وهو ،يداّجسروتكدلا ناك بلاطلا نوبرخي لا قذتاسلأا ءلاؤهنم يرثكلا ناك ،سردأ تنكا مدنع :لوقيو هيلع لماعتللهَا !دحأ مهيلع قوّفتي لا ىتح مهسفنلأ اهب نوظفتيح اوناكو ،مهلمع نونفو ةّيساسلأا طاقنلاب لا !روتكدا ي :نولوقيو !نولبقي لا مهو ةبوعصبيلاطمّلعأ انأ ،نلآاو .ةبوعصبمّلعتأ تنكو لصحني كل ،كلذل لثامأو ضيبلأا عمالاو ينعلا ةسدع ماتعإن عانملّع ،رومألأا مذه لوقلي عاد :نولوقيمهّنكل ،الذكث ديحو الذكوهّيلافلا ضرملا نّإ لوقأ ،ًلاثمف !ع سرأ لكشب لمالا لىع رومألأا ضعبا نذل لقو قيرطلا لىع انذّلد !؟لكاشملا هذه ثدحتىتمو ةلاحّيأ في ،روتكدا ي» مذه :هيلع لماعتللهَا نا وضر **ةملاعلا موحرملا** لي لاقّمث «!ةعسرب ةجيتنلإ لصنل قلّيجلا علاخبلا كئلوأ نكلو ،مّدقتتس يرلمتلاو ميلعتلا في لخبتلا يتلا سوفنلا مذه ،مّدقتتس وفنلا كلذل نّكمتي لا ىتح ةثلاثلاب نوظفتيحو ينتنثا نومّلعيو ،مهسفنلأ تامولعملاب نوظفتيحن يذلا هيلع داجسلا ماملإا لوقي ،مهقيرطقلغيو اضًيأ مهظفتيح للهَا نّإف ،مهلثمحبصيل أن مبلاطلا ميلعتلاو لمالا في نولخبي نيذلا كئلوأ ،ينلخابلا يديأ نم حاترلأ كيلإ تيآ نّيإ :ملاسلا **يِدْيَأ فِي مَّاَعةًحولُمْنَمَو»** .رخآ ماتجا لّكفي و لكاشملا عفرو جئلاولحا عاضقو ةّيوينداللئاسملاو .ّيّنغلّكنم ىنغأ ،ّيّنغ نّيإف ،كبابلإ تيآ امدنع ،«**نَيِرِثْأَتْسُمْلا**

لقّحنا سنلإا لىع يتلا ،ةبيجعلا نيامعملاو تارقفلا مذبهللهَا انلمشي نأ لمأ ،للهَا عاشنإ اذإ .هويلّكاهيلإ رظنيو ةحولكمذه ملاسلا هيلع داجسلا ماملإا تارابعنم ةرابعلّكنخّتين أ

«اضَرِّلاوَ كِدوجُ لَيإِ فِـنهَّللا في نَّأَو» ةرابعلا مذه انضرحتسا لزنملا نم ج ورخا اندرأ امّلكذ انتفتلا اذإ .يرثأتلا بنوكتو رّثؤت لا نأ نكميلاف ،اهيلإ انرظنو «يَنِلِخابْلا عْنَمْنِ ماضَوَعكِئاضَقبِ هطيحو نانسنلإا عضو فلتخيس مكف ،ملاسلا هيلع داجسلا ماملإا نم ةرابعلا مذه لإ لقّحت ةملكلّ كنّلأ ،انتكرحو انلمعا اًرعاشداجسلا ماملإا نم ةرابعلا مذه لعجن أب يجف؟!معتمجو نم عزلج قايخلا عامو يرسكلإاو عايميكلا ةباثمبي ه ملاسلا مهيلع ةمّئلأاو عاظعلا تامكنم انتايحى رمجو انلماعأو انلاعفأ.

ٍدَمَحُه لآوِ دَمَحُه ىَلَع لِّصَ مَّهُللا